

بحار الأنوار

[2] فقالت اليهود: ما كان إبراهيم إلا يهوديا ، وقالت النصارى: ما كان إلا نصرانيا ، فنزلت الآية " ولكن كان حنيفا " أي مائلا عن الأديان كلها إلى دين الاسلام ، وقيل: أي مستقيما في دينه. " إن أولى الناس بإبراهيم " أي أحق الناس بنصرة إبراهيم بالحجة أو بالمعونة للدين " للذين اتبعوه " في زمانه " وهذا النبي والذين آمنوا " يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق وتنزيه كل عيب عنه. (1) " واتخذ إبراهيم خليلا " أي محبا لا خلل في مودته لكمال خلته ، والمراد بخلته أنه كان مواليا لأولياءه ومعاديا لأعداءه ، والمراد بخلة إبراهيم له نصرته على من أراد به سوء كما أنقذه من نار نمرود وجعلها عليه بردا وسلاما ، وكما فعله بملك مصر حين راوده عن أهله وجعله إماما للناس وقدوة لهم (2) " أمة " أي قدوة ومعلما للخير ، وقيل: إمام هدى ، وقيل: سماه أمة لان قوام الأمة كان به ، وقيل: لانه قام بعمل أمة ، وقيل: لانه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده والناس كفار " قانتا " أي مطيعا له دائما على عبادته ، وقيل: مصليا " حنيفا " أي مستقيما على الطاعة " اجتبه " أي اختاره " في الدنيا حسنة " أي نعمة سابعة في نفسه وفي أولاده وهو قول هذه الأمة: (كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم) وقيل: هي النبوة ؛ وقيل هي أنه ليس من أهل دين إلا وهو يرضاه ويتولاه ، وقيل: تنويهه بذكره ، وقيل: إجابة دعوته حتى أكرم بالنبوة ذريته " أن اتبع ملة إبراهيم " أي في الدعاء إلى توحيد الله وخلع الانداد له وفي العمل بسنته. (3) 1 - ج: عن موسى بن جعفر عليه السلام في خبر اليهودي (4) الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام _____ (1) مجمع البيان 2: 456 - 457. وليست هذه العبارة والتفسير فيه منقولا عن ابن عباس. م (2) مجمع البيان 3: 116. م (3) مجمع البيان: 6: 391. م (4) والحديث طويل أخرجه بتمامه في كتاب الاحتجاجات في الباب الثاني من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام راجعه.